

أهمية بناء الأسرة في الإسلام	عنوان الخطبة
١/ الأسرة دعامة المجتمع الأولى / ٢/ تربية الأبناء من أهم مهام الأسرة ٣/ معالم في تربية الأبناء ٤/ من وسائل التربية	عناصر الخطبة
أ.د: عبدالله الطيار	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
 وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ  
 لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
 وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ  
 الْمُشْرِكُونَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ ع-بَادَ اللَّهِ-؛ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) [الطلاق: ٤].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ أَوْلَى الْإِسْلَامُ الْأُسْرَةَ اهْتِمَامًا خَاصًّا؛ فَهِيَ دُعَامَةُ الْمُجْتَمَعِ وَلَبِنَتُهُ الْأَوْلَى، وَقَلْعَةُ حَصِينَتِهِ أَحَاطَهَا الْإِسْلَامُ بِسِيَاحِ مِنَ الضَّوَابِطِ وَالتَّشْرِيعَاتِ، وَقَسَمَ الْأَدْوَارَ وَالْمَسْئُولِيَّاتِ، وَبَيَّنَّ الْحُقُوقَ وَالْوَاجِبَاتِ، قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"، حَتَّى قَالَ: "وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا" (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ أَهَمِّ الْمَهَامِ وَأَعْظَمِهَا دَاخِلَ الْأُسْرَةِ تَرْبِيَةَ الْأَبْنَاءِ، وَتَنْشِئَتَهُمْ تَنْشِئَةَ عَقَدِيَّةٍ تَرْبَوِيَّةٍ، يَخْدُومَهَا الْأَدَبُ وَالْحِلْمُ، وَيَزِينُهَا الْأَخْلَاقُ وَالْعِلْمُ، وَهَذِهِ الْمَهْمَةُ لَمْ يَعْفَلْهَا الْأَنْبِيَاءُ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَهُمْ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، قَالَ يَعْقُوبُ لَبْنِيهِ: (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي) [البقرة: ١٣٣]، فَأَرَادَ أَنْ يَطْمَئِنَّ عَلَى ثَمَرَةِ عُمْرِهِ، وَحَصَادِ عَرْسِهِ، وَهُوَ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ، فَمَا بَالُ بَعْضِ الْأَبَاءِ عَفَلُوا عَنْ هَذِهِ الْمَهْمَةِ، وَهُمْ فِي أُمَّمِ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ!؟



أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الْأُسْرَةَ مُحَضَّنُ التَّرْبِيَةِ، وَمَهْدُ التَّعْلِيمِ، وَهِيَ الْمَرْعى الْأَوَّلُ فِي حَيَاةِ كُلِّ فَرْدٍ؛ وَكُلَّمَا قَوِيَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ كَانَ الْبِنَاءُ رَاسِحًا مَنِيعًا، وَكُلَّمَا ضَعُفَتْ كَانَ الْبِنَاءُ وَاهِيًا، وَالْأُسْرَةُ هِيَ الَّتِي تَرَسِّمُ شَخْصِيَّةَ الْإِبْنِ جَادَّةً أَوْ ضَعِيفَةً، وَتَضْبِطُ لَعْنَتَهُ سَلِيمَةً أَوْ مَشُوبَةً، وَتُحَدِّدُ سُلُوكَهُ مُهَدِّبًا أَوْ شَائِنًا، وَتُشَكِّلُ أَخْلَاقَهُ نَبِيلَةً أَوْ وَضِيعَةً، وَتُوجِّهُ إِمْكَانَاتَهُ وَقُدْرَاتِهِ كَثِيرَةً أَوْ قَلِيلَةً.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْأَبْنََاءَ وَالْبَنَاتِ نِعْمَةٌ وَهَبَةٌ مِنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، يَتَعَاهَدُهَا وَرِعَايَتَهَا تُؤْتِي أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ، وَتَقْرَأُ بِهَا الْعَيْنُ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [الطور: ٢١]، وَبِأَهْمَالِهَا وَالتَّفْرِيطِ فِي حَقِّهَا يَكُونُ الشَّقَاءُ فِي الدُّنْيَا، وَالْجَزَاءُ وَالْحِسَابُ فِي الْآخِرَةِ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ؛ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ" (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).



عِبَادَ اللَّهِ: وَمِمَّا يَجِبُ عَلَى الْوَالِدِينَ وَالْمَرْئِينَ عَزْسُهُ فِي الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ: هُوَ تَحْمُلُ الْمَسْئُولِيَّةِ وَالاعْتِمَادُ عَلَى الذَّاتِ، وَكَثِيرًا مَا يَتَوَاصَلُ الْأَبَاءُ يَشْكُونَ سَلْبِيَّةَ الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ، وَنُفُورَهُمْ مِنَ الْمَسْئُولِيَّةِ، وَعُزُوفَهُمْ عَنِ تَحْمُلِ الْمَهَامِ، أَوْ إِنْجَازِ الْأَعْمَالِ وَتَهَرُّبِهِمْ مِنْ أَيِّ تَبَعَةٍ، وَتَنْصَلَهُمْ مِنْ كُلِّ مَهَمَّةٍ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَتَظْهَرُ عَوَاقِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا شَبَّ الْوَلَدُ أَوْ الْبِنْتُ، وَتَزَوَّجَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ لِلزَّوْجَةِ حُقُوقًا، وَلَا يُرَاعِي لِيَبْتِهِ مَهَامًا، وَإِذَا كَانَ هَذَا حَالُ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ سُرْعَانَ مَا يَنْصَدِعُ حِدَارُهُ، وَيَتَشَقَّقُ بِنَاؤُهُ، وَيَتَفَرَّقُ أَفْرَادُهُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَالتَّزْيِيَةُ عَلَى تَحْمُلِ الْمَسْئُولِيَّةِ وَالاعْتِمَادِ عَلَى الذَّاتِ لَهَا ضَوَابِطُ مِنْهَا:

أَوَّلًا: تَكْلِيفُ الْإِبْنِ أَوْ الْبِنْتِ مَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى إِنْجَازِهَا.

ثَانِيًا: التَّدْرِيجُ فِي التَّكْلِيفِ فَلِكُلِّ سِنٍّ مَا يُنَاسِبُهُ مِنَ الْمَهَامِ، وَمَا يَطِيقُهُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ.



ثَالِثًا: التَّرْبِيَةُ عَلَى عِزَّةِ النَّفْسِ، فَيَسِبُّ الْوَلَدُ عَزِيزًا أَبِيًّا، لَا يَقْبَلُ الضَّيْمَ، وَلَا يَرْكُنُ إِلَى الْغَيْرِ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "والذي نفسي بيده، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ" (أخرجه البخاري ومسلم).

رَابِعًا: إِشْرَاكُهُ فِي الْمَهَامِ، وَاتِّمَانُهُ عَلَى الْأَسْرَارِ، وَإِنْزَالُهُ مَنَازِلَ الْكِبَارِ؛ فَيَكْتَسِبُ الثَّقَةَ بِنَفْسِهِ، قَالَ أَنَسٌ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: "أَسْرَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- سِرًّا، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا" (أخرجه البخاري ومسلم).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) [الفرقان: ٧٤].



بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ،  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ؛ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ  
الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِي الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَهَمِّ مَا يَجِبُ غَرْسُهُ فِي  
نُفُوسِ الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ عُمُومًا -وَالْمُقْبِلِينَ عَلَى الزَّوْجِ مِنْهُمْ خُصُوصًا-  
تَعْظِيمَ عَقْدِ النِّكَاحِ فِي نُفُوسِهِمْ، فَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَقْدَ النِّكَاحِ  
أَدَقَّ وَصْفٍ وَأَسْمَلَهُ، قَالَ -سُبْحَانَهُ-: (وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا  
غَلِيظًا) [النساء: ٢١]، ذَكَرَ الْمَفْسُورُونَ أَنَّ الْمِيثَاقَ الْغَلِيظَ هُوَ كَلِمَةُ النِّكَاحِ  
الَّتِي يُسْتَحَلُّ بِهَا الْفَرْجُ، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي  
النِّسَاءِ؛ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحَلَلْتُمُ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ  
اللَّهِ" (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).



أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَإِنَّ مِنْ أَهَمِّ الْوَسَائِلِ التَّرْبَوِيَّةِ النَّاجِعَةِ التَّرْبِيَّةُ بِالْقُدْوَةِ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ نُمُودَجًا وَقُدْوَةً فِي تَعَامُلِهِ مَعَ أَهْلِهِ، وَكَذَا الرَّوْحَةُ فِي تَعَامُلِهَا مَعَ زَوْجِهَا؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ أَكْثَرِ الدُّرُوسِ الْوَاقِعِيَّةِ الَّتِي يَسْتَفِيدُهَا الْأَبْنَاءُ وَالْبَنَاتُ، فَتَكُونُ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَهَجًا وَأُسْلُوبًا، وَالْوَاجِبُ عَلَى الْأُمَّهَاتِ تَنْشِئَةُ بَنَاتِهِنَّ عَلَى مَعْرِفَةِ قَدْرِ الرَّوْحِ وَمَكَانَتِهِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَطَاعَتِهِ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا؛ قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ" (أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ).

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ صَلَاحَ الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ وَاسْتِقَامَتِهِمْ نِعْمَةٌ يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَسْأَلَهَا رَبَّهُ -جَلَّ وَعَلَا-، قَالَ إِبْرَاهِيمُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ) [الصافات: ١٠٠]، وَسَأَلَهَا زَكَرِيَّا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بِقَوْلِهِ: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) [آل عمران: ٣٨].



اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَبْنَاءَ وَبَنَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْفَظْهُمْ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ،  
 وَحَبِّبْهُمْ الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، واجْعَلْهُمْ ذُخْرًا وَمُدَّخَرًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ  
 الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ انصُرْ الْمَظْلُومِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي فِلَسْطِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ،  
 اللَّهُمَّ كُنْ لَهُمْ مُعِينًا وَنَصِيرًا وَمُؤَيِّدًا وَظَهِيرًا، اللَّهُمَّ اجْبُرْ كَسْرَهُمْ، وَارْحَمْ  
 ضَعْفَهُمْ، وَتَوَلَّ أَمْرَهُمْ، وَانصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ، وَاكْفِهِمْ شَرَّ  
 الْأَشْرَارِ، وَكَيْدَ الْكُفَّارِ، بِرَحْمَتِكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ.

اللَّهُمَّ أَمِّنَا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَمَّتِنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا إِلَى  
 مَا نَحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ كُنْ لَهُ مُعِينًا وَنَصِيرًا  
 وَمُؤَيِّدًا وَظَهِيرًا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ عَهْدِهِ، وَأَعِنِّهِ، وَسَدِّدْهُ، وَاكْفِهِ شَرَّ الْأَشْرَارِ،  
 واجْعَلْهُ مُبَارَكًا أَيَّمَا كَانَ، اللَّهُمَّ احْفَظْ رِجَالَ الْأَمْنِ وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الثُّغُورِ،  
 اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَمِنْ  
 فَوْقِهِمْ، وَنَعُوذُ بِعِظَمَتِكَ أَنْ يُعْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَأَمِنْ  
 رُوعَاتِهِمْ، وَارْفَعْ دَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَاتِ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، واجْمَعْنَا



وَأَبَائِهِمْ وَوَالِدِينَآ وَإِخْوَانِنَا وَدُرِّيَّاتِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَجِيرَانِنَا وَمَشَائِكِنَا وَمَنْ لَهُ حَقٌّ  
عَلَيْنَا فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

وَصَلَّى اللّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com